

تفرق الحيوانات الجغرافي<sup>(١)</sup>

لجناب الدكتور وليم فان ديك

لكل قطر من اقطار المسكونة حيوانات مخصصة به لا تتجاوز حدوده الطبيعية في جولاها وطيرانها. وحيوانات كل بلاد بعض الصفات الخاصة الميزة المعروفة عند دارسي علم الحيوان فاذا اُريت احد هذه حيوانات لم ير مثله قبل فط تكثيراً ما يمكن ان يستعلم موطنه الاصلي من مجرد النظر الى الهيئة الخارجية او من التشريح الداخلي فيقول ان هذا الحيوان منشأه المقاطعة الفلانية من القارة الفلانية. مثال ذلك قروود اميركا الجنوبية لها صفة ظاهرة عامة لجميع انواعها تميزها عن سائر القروود اعني سماكة الحاجز الناصل بين المخترين ولها عند ذلك عدة مزايا تشريحية وفسيولوجية لا داعي لذكرها هنا. وحيوانات اوستراليا الثديية اكثرها من رتبة ذوات الجراب وفي رتبة خاصة بالقارة المذكورة وبالجزائر المجاورة لها ما عدنا فصيلة واحدة منها مخصصة بقارة اميركا. وفصيلة الكوليبيري<sup>(٢)</sup> من الطيور المشهورة بكثرة الانواع وصغرها وجاها الفائق في مخصصة بقارة اميركا وجزائر الهند الغربية وتكاد تنحصر في التسم الجنوبي من القارة المذكورة. وفصيلة طيور الفردوس (الجنة) انواعها كثيرة متفرقة في كينيا الجديدة والجزائر المحيطة بها ولا توجد الا هناك. وتس على هذه الامثلة القليلة الواقاً مثلها في جميع صفوف عالم الحيوان

وقد ثبت بالبحث والمقابلة بين حيوانات بلاد وبلاد انه اذا اختلف مكانان اختلافاً واضحاً في بعض حيواناتها اختلفا غالباً في سائرهما ايضاً كثيراً قل وبالعكس اذا كان في مكان بعض الحيوانات الثديية المشابهة ببعض حيوانات مكان آخر فالغالب ان يشابه قسم عظيم من حيوانات المكانين اذا لم نقل اكثرهما. ولا يتخلو الامر من شواذ كثيرة وانما الشاذ لا يبي عليه قياس

بناء على ما ذكر قد اتفق علماء الحيوان على تقسيم اراضي كرتنا هذه الى ستة اقطار رئيسة طبقاً لما شاهدوا فيها من اختلاف الحيوانات. ويقسم كل قطر ايضاً الى مقاطعات تبعاً لتفريق حيواناتها الخاصة غير اننا نضرب صفحاً هنا عن التقاسيم الثانوية فلان ذكر الاسماء الاقطار الستة المشار اليها مع حدودها القطر الاول هو الاكبر وقد سمي بالشمال القديم<sup>(٣)</sup> او الاوراسي<sup>(٤)</sup> وهو يشمل جميع اوربا مع جزائر بريطانيا ومعظم آسيا مع اليابان وفرنموسا وقسم صغير من افريقية. اما حدوده فهذه: من الشمال الاوقيانوس الشمالي ومن الشرق الاوقيانوس المحيط ومن الغرب الانلاتيك ومن الجنوب خط وهي

(١) تليت هذه النبذة في المجمع العلمي الشرق في جلسة ثور

(٢) Colibri وقد سماها الدكتور بوست في كتابه بالترموكولوس Trochilus

(٣) مقطوعة من الاوروري الآسيوي Regio palaeartica (٤)

يتقاطع شمالي افرقية وجنوبي آسيا ولا يمكن تعيين موقع هذا الخط بالتدقيق الكلي وإنما المراد به الفصل  
التفريقي بين اقطار مختلفة الحيوانات كثيرًا في افرقية مثلاً يختلف النسم الواقع شمالي الصحراء عن النسم  
الجنوبي منها اختلافًا كبيرًا لكن بين القسمين منطقة مختلفة الاتساع مشتركة الحيوانات فلذلك جعلوا  
خط السرطان حثًا اصطلاحيًا بين القطر الاوراسي والقطر الافريقي. وفي آسيا يمتد خط السرطان  
حدها جنوبيًا للقطر الاوراسي في بلاد العرب من البحر الاحمر الى خليج العجم ومن ثم يعوّض عنه بالشاطئ  
البحري لابران وبلوخستان الى مصب نهر الهند تقريبًا. ثم يصير هذا النهر فاصلًا بين القطر الاوراسي  
والقطر الهندي الى قرب كشمير حيث يعود الحد وهبًا فيتبع مسير سلسلة جبال حملايا على منحدرها  
الجنوبي وارتفاعه عن مسارة البحر نحو ٣٠٠٠ متر على المعدل فاذا بلغ طرف هذه الجبال الشرقي قاطع  
جنوبي بلاد الصين منحنياً قليلاً بحيث توجه نفعه الى الشمال فانتهى على شاطئ الاوقيانوس المحيط  
بقرب مدينة شندهاي

القطر الثاني الافريقي (وقد يسمى بالبحشي) <sup>(٤)</sup> ينضمّن معظم افرقية وجزءًا من بلاد العرب مع  
بعض الجزائر مثل مدكسر وما يجاورها. وجميع حدود هذا القطر بحرية واضحة الأثالي وهو خط  
السرطان كما ذكر

القطر الثالث الهندي (ويُعرف أيضاً بالدرقي) <sup>(٥)</sup> وهو يشتمل على بلاد الهند وبرما وبنام ومن  
الجزائر الكبيرة كيلان وسومطره وجافا وبورنيو والارخبيل الفلبيني. فيجد هذا القطر من الشمال القطر  
الاوراسي ومن الجنوب الاوقيانوس الهندي ومن الغرب نهر الهند والاقويانوس الهندي ايضاً ومن  
الشرق جزيرة سيليس المشتركة بين القطر الهندي والاوراسي

القطر الرابع يقال له الاسترالي <sup>(٦)</sup> وينضمّن قارة استراليا مع نيوغينيا ونيوزيلاندا الجديدة وكينيا  
الجديدة وجزائر كثيرة صغيرة متوسطة بين استراليا وسيليس وجافا وحدود هذا القطر واضحة

القطر الخامس الاميركاني الشمالي (ويقال له الشمالي الجديد) <sup>(٧)</sup> وهو عبارة عن معظم قارة  
اميركا الشمالية مع كريلاندا. اما حدوده فمن الشمال الاوقيانوس الشمالي ومن الشرق الاطلانتك ومن  
الغرب المحيط اما الحد الجنوبي فيوافق خط السرطان تقريباً لكن سيره غير منتظم لان بعض حيوانات  
القطر الشمالي تغد جنوباً على جبال المكسيك العالية وبعض الحيوانات الجنوبية تنجواز الى الاودية  
والسهول الحارة في تكساس وكيفورنيا

القطر السادس الاميركاني الجنوبي (ويسمى بالانثواني الحديث) <sup>(٨)</sup> وهو يشمل قارة اميركا

R. australis (٦)

R. orientalis (٥)

R. Æthiopica (٤)

Regio neotropica (٨)

R. nearctica (٧)

الجنوبية كلها مع أميركا المتوسطة ومعظم المكسيك وجزائر الهند الغربية وغيرها من الجزر المجاورة للثارة المذكورة. أما حدوده فغنية عن البيان

وليس المراد بهذا التقسيم ان حيوانات القطر الواحد لا توجد في غيره على الاطلاق ولا ان حيوانات احد الاقطار هي في تمامها في جميع مقاطعاته بل انما يراد به ان مجمل الحيوانات في قطر واحد يختلف اختلافاً جلياً عن مجمل الحيوانات في غيره وان حيوانات مقاطعات القطر الواحد يتأكل بعضها بعضاً بوجه الاجمال فاذا لم يوجد النوع الواحد نفسه في كل المقاطعات وجد نوع آخر من جنس او من سبطه. وايضاً لكل ذلك اوردت هنا بعض الامثلة من حيوانات القطر الاوراسي اعني حيوانات الجزر البريطانية

اولاً الحيوانات الندية منها ثلاثة عشر نوعاً مستوطنة في بريطانيا اصلية كثيرة الوجود هناك. وهذه الانواع نفسها موجودة في اقسام شتى من القطر الاوراسي كما ترى من هذا الجدول

(١) الهر البري	اوروپيا	شمالى افريقية	سبيريا - افانستان
(٢) الثعلب الاعنبيادي	"	"	اواسط آسيا الى بلاد امور
(٣) ابن عرس	"	"	" " " " " "
(٤) كلب الماء (لوترا)	"	"	سبيريا
(٥) الغرير	"	"	اواسط آسيا الى بلاد امور
(٦) الابل	"	"	" " " " " "
(٧) الدلدل (١)	"	"	" " " " " "
(٨) الخلد الاصلي	"	"	" " " " " "
(٩) السنجاب	"	"	" " " " " "
(١٠) الفار الناعس	"	"	" " " " " "
(١١) فار الماء	"	"	" " الى بلاد امور
(١٢) الارنب البري الكبير	"	"	غربي سبيريا - ايران
(١٣) الارنب البري الصغير	"	شمالى افريقية	" " " " " "

اي ان كل الانواع البريطانية المذكورة موجودة في قارة اوروبا. ومنها احد عشر نوعاً تمتد الى آسيا وكثيراً ما تبلغ اقصى هذه القارة شرقاً. وسبعة انواع تجاز الى افريقية شمالى بلاد الصحراء. وليس فيها الا نوع واحد مختص باوروبا وهو الفار الناعس - ومنها نحو عان فقط تجاز الى جنوب القطر الاوراسي اعني الثعلب والتمس الصغير فانها يستوطنان شمالى أميركا ايضاً

(١) هو المعروف عند العامة بكبابة الثوك

وإذا جعلنا مبدأ حسابنا قسماً آخر من القطر الاوراسي اتصلنا الى مثل النتيجة السابقة فالحيوانات اللدبية المستوطنة في بلاد امير مثلاً في اربعة واربعون نوعاً معروفاً الآن (ما عدا الخفافيش والحيوانات المائة) منها ستة وعشرون لا تميز عن حيوانات اوروبا اعني ان الانواع هي في البلادين . واثنا عشر نوعاً او ثلاثة عشر لها امثال اقارب في اوروبا اي ان الاجناس هي في تلك الانواع متميزة قليلاً . فلا يبقى سوى خمسة انواع اوتة خاصة بالبلاد المذكورة . وقس على ذلك الحيوانات اللدبية في شمالي افريقية فانها قلماً تختلف عن حيوانات اوروبا وغربي آسيا

ثانياً الطيور حكماً يوافق حكم ذوات الثدي ويؤيد تخطيط القطر الاوراسي المذكور انفاً . ولا نذكر منها الا طيور بريطانيا من رتبة الجوارح<sup>(١)</sup> وهي مئة وثمانية عشر نوعاً هذا تقريباً الجغرافي بالاجمال

٢٣	نوعاً تمتد الى اوروبا	وشمالي افريقية	واواسط آسيا وشرقيها
٢٥	نوعاً تمتد الى اوروبا		واواسط آسيا وشرقيها
٤٢	نوعاً تمتد الى اوروبا	وشمالي افريقية	وغربي آسيا
٦	انواع تمتد الى اوروبا	وشمالي افريقية	
٦	انواع تمتد الى اوروبا		وغربي آسيا
٦	انواع تمتد الى اوروبا		

ومن هذه الانواع المئة والثانية عشر كلها سبعة انواع فقط تتجاوز الى القطر الافريقي . وثمانية تتجاوز احياناً الى القطر الهندي . وستة فقط قد تتجاوز الى القطر الاميركاني الشمالي فخرى مما سبق ان اوروبا وشمالي افريقية والاقسام المتوسطة والشمالية من آسيا كلها مشتركة في حيواناتها ولذلك وجب جمعها اصطلاحاً في قطر واحد عظيم وقس عليه سائر الاقطار . اما اسباب تفرق الحيوانات على الاسلوب المشار اليه ونواميس التفرق الجغرافي العمومية وتعليلات بعض الشواهد المشهورة فسياتي الكلام عليها في مقالة تامة لهذه ان شاء الله

— 331 —

## اقتدار الحمامين على نجاة المجرمين

منذ مدة ليست بطويلة رأى احد التجار الافرنسيين انه على حافة الافلاس فسوّلت له نفسه ان يقتل واحداً من خدمة البنك الفرنسي الذين يجمعون الاموال ويسبب مامعه ليصخب يشانه فدعاه الى مخزنه زاعماً انه يريد ان يصرف مئة شنتجة وقجاهه بضربة على راسه ظن انها تقضي عليه وكان

Insectores ou Passeres (1)